وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ـ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أثر التكرار في قصيدة "أنشودة المطر"

لبدر شاكر السياب

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات النص

إعداد الطالبة:

* فاطمة أولاد المختار

إشراف الأستاذ الدكتور

* أحمد بلخضر

السنة الدراسية: 1436- 1437هـ /2015 - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة على أداء هذا البحث و انجازه على الوجه المقدم بين أيديكم.

نتوجه بالشكر و العرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل و في تذليل ما واجهناه من صعوبات و نخص بالذكر الأستاذ و الدكتور "أحمد بلخضر" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ، و نصائحه القيمة التي كانت لنا خير عون في إتمام هذا البحث.

و لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل أساتذة وعمال قسم اللغة والأدب العربي الذين أمضينا معهم جزءا مهما من حياتنا في جو التحصيل والمعرفة .

وإلى كل من علمني حرفا من مرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية ، أكن لهم فائقا من التقدير والاحترام فمن علمني حرفا كنت له عبدا.

الطالبة :أولاد المختار فاطمة

الـمقدمة

المقدمة:

ظهر في أواخر ستينيات القرن الماضي وبالتحديد في غرب أوروبا تيار معرفي جديد، يعنى بمقاربة النصوص الأدبية وغير الأدبية، من وجهة لسانية تتجاوز مستوى المفردة إلى النص، أطلق عليه اسم لسانيات النص، والذي جاء كردة فعل مخالفة للمناهج التي قصرت دراستها على الجملة كوحدة، وأهملت باقي أجزاء النص ، فموضوع لسانيات النص هو معالجة النصوص وتحليلها انطلاقا من روابط، تساهم في التماسك السطحي ، أو ما يعرف بالاتساق، وهو ذلك التماسك الحاصل بين المفردات والعبارات المشكلة للنص، ويتحقق بوسائل لغوية متنوعة في مثل التكرار الذي يعد من الوسائل المساعدة في تماسك النص وانسجامه.

ولعل هذا هو الدافع القوي الذي جعلنا نختاره موضوعا لدراستنا بالرغم من كونه موضوعا بلاغيا في الدرجة الأولى، إذ أُشبع بحثا ودراسة في هذا الجانب ، إلا أنه لم يحظ بنفس الاهتمام في جانبه اللساني؛ الأمر الذي شجعنا على تناوله . ومن هنا كان لزاما علينا اختيار مدونة يتجسد فيها هذا اللون من التركيب اللغوي ، مساهما في تناغم مكونات النص الشعري، فكانت قصيدة "**أنشودة المطر**"، موضع اختيارنا، ومن ثم كان العنوان كالآتي :**(أثر التكرار في قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب)**. ويطرح هذا الموضوع عدة إشكالات يمكن تجسيدها في التساؤلات التالية:

- ما هو دور التكرار في تماسك النص؟

- أين يبرز هذا الدور في شعر التفعيلة؟
- ما هو الأثر الذي يتركه في المتلقي؟

واقتضت الحاجة الإجابة عن هذه الأسئلة رصد خطة منهجية ومحددة، حيث احتوت على تمهيد وفصلين ؛ عُنون الفصل الأول منه بالتكرار وأثره في التماسك ، انقسم إلى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول تحت عنوان "في مفهوم القدماء والمحدثين" ،أما المبحث الثاني فحمل عنوان "أنماط التكرار و التماسك النصي"، والمبحث الثالث "مستويات التكرار والتماسك النصي".

أما الفصل الثاني ـ التطبيقي ـ فمزجنا فيه بين أنماط و مستويات التكرار في قصيدة "أنشودة المطر" وضم هذا الفصل مبحثين أولها أنماط التكرار في القصيدة، وثانيها مستويات التكرار في القصيدة، وخاتمة قمنا فيها برصد أهم نتائج الدراسة.

انطلاقا من هذه الخطة والإشكالية المذكورة سابقا، توجب علينا اعتماد المنهج الوصفي، وذلك لرصد دور التكرار في التماسك النص، وكذا الأثر الذي يتركه في نفس المتلقي .

وقد سبقت دراستنا هذه مجموعة من الدراسات تتفق معها في نواح وتختلف معها في نواح أخرى ولعل من أبرزها:

- جمالية التكرار في ديوان "رجل بربطتي عنق" لنصر الدين حديد.

- التكرار اللفظي في شعر النقائض لمختار سويلم.

وككل عمل من الأعمال لا ينضج ولا يخرج للعيان ، إلا بعد تخطي جملة من الصعوبات ؛ فقد نال هذا البحث القسط الأوفر منها، والتي كان أبرزها اتساع وتشعب أطراف الموضوع، بحيث يصعب الإحاطة والتنسيق بكل فروعه، ولكن بقدرة الله وفضله استطعنا تخطي بعضا منها ،استعانة بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها :

- الديوان لبدر شاكر السياب.

- جمالية التكرار في الشعر السوري لعصام شرتح.

- التكرار في شعر محمود درويش لفهد ناصر عاشور.

- قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لله عز وجل، الذي أمدنا بالصحة والعافية حتى أنجزنا هذا العمل المتواضع، والذي نعتقد أنه – مهما قلت فائدته – سيساهم بشيء يسير في حركية البحث اللساني ضمن ما يعرف بأدوات البحث البلاغي. ثم نتوجه بالشكر والتقدير والاحترام لكل من مدّ لنا يد العون، فلهم منا في النفس منزلة ؛ ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "أحمد بلخضر" على صبره، وعلى التسهيلات والإرشادات التي أفادنا بها، ونرجو من العلي القدير التوفيق والسداد إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

الطالبة: أولاد المختار فاطمة

المنيعة في:25 رجب1437

الموافق ل/02 ماي 2016

التمهيد

مفاهيم ومصطلحات

أولا: التكرار

ثانيا: التماسك

تمهيد:

مفاهيم ومصطلحات:

أولا:التكرار:

يعد مظهرا من مظاهر التماسك النصي، فيحقق ترابطا وتلاحما لأجزائه، كما يساهم في تقوية معانيه، والتأكيد على دلالاته، فعرفه البغدادي بقوله: « إن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظة أو المعنى.»[1] فالمفهوم من هذا التعريف هو أن لا يكررهما معا ، فإما تكرير الفظة أو تكرير المعنى.

أما محمد خطابي فيعدّه: «شكلا من أشكال الاتساق يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصرا مطلعا أو اسما.»[2] فيعتبر الخطابي التكرار عنصرا من عناصر التماسك النصي .

ثانيا:التماسك :

تطرق إلى دراسته العديد من العلماء القدماء منهم والمحدثين، من بينهم أحمد عفيفي في كتابه(نحو النص) فقال:« هو وجود علاقة بين أجزاء النص، أو جمل النص أو فقراته، لفظية كانت أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر أخر يكون ضروريا

---

[1] – عبد القادر بن عمر البغدادي،خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون،ج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1997، ط2، ص361.

[2] – أبو القاسم الشابي، الأعمال الكاملة(ديوان الأناني)،مج1، دار الجيل، بيروت لبنان،1997، ط1، ص401.

لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية.»[1] فالتماسك هو عبارة عن مزيج من خاصيتي الاتساق وهو ذو طبيعة شكلية، وخاصية الانسجام و تتجاوز الجانب الشكلي إلى العميق الدلالي .

[1] – احمد عفيفي، نحو النص:اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، مصر،2001،ط1، ص28.

الفصل الأول

التكرار و أثره في تماسك النص.

الفـصـل الأول: التكرار وأثره في تماسك النص.

المبحث الأول: التكرار في مفهوم القدماء والمحدثين

أ-في مفهوم القدماء.

ب- في مفهوم المحدثين.

المبحث الثاني: أنماط التكرار والتماسك النصي.

أ-التكرار الاستهلالي

ب- التكرار الختامي

ج-تكرار اللازمة

د-التكرار التراكمي

المبحث الثالث:مستويات التكرار والتماسك النصي.

أ-تكرار الحرف

ب-تكرار الكلمة

ج-تكرار العبارة

يعد التكرار مظهرا من مظاهر التماسك اللغوي ، حيث يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل النص مما يحقق له ترابطه وتماسكه ، كما هو في الأصل نمطا تعبيريا ، ورد في الشعر الجاهلي ثم في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وهو على العموم لا يخلو من كلام العرب قديما وحديثا شعرا كان أم نثرا .

وبناءا على ما تقدم يمكن القول أن هذه الظاهرة تستحق أن تدرس في ضوء المناهج الدراسية الحديثة، وعلى رأسها المنهج اللساني وبالأخص النصي منه، ولعلّ هذا ما ستتناوله هذه الدراسة بفصولها ومباحثها التالية :

1-المبحث الأول: التكرار في مفهوم القدماء المحدثين

قبل الخوض في الحديث عن التكرار في الفكريين القديم والحديث، يجدر بنا التعرف على هذا المصطلح في مفهوميه اللغوي والاصطلاحي

أولا-التكرار لغة:

جاء في لسان العرب أن التكرار مشتق من « كَرّ يكُرّ كَرّا وكُرورا وتكراراً:عطف عليه وكرَّ عنه:رجع وكرّر الشيء:أعاده مرة بعد أخرى، فالرجوع إلى شيء ما وإعادته تكرار »[1] وأنه يعني بذلك الترديد والترجيع

وورد في المقاييس « كرّ الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد، من ذلك :كررت وذلك رجوعك إليه مرّة بعد المرة الأولى فهو الترديد ،والكُرُّ:الحسْيُ من و جمعه كراراً»[1]

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان،1997 م، ط1،ج5،ص39.

إذا كان التعريف اللغوي يعني الترديد والترجيع فما هو التعريف الاصطلاحي ؟

ثانيا–التكرار اصطلاحا:

تطرقت نازك الملائكة إلى التكلم عن ظاهرة التكرار في كتابه (قضايا الشعر المعاصر) واعتبرته« إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايتها بسواها»[2]

فترى نازك الملائكة أن التكرار هو إصرار على نقطة هامة في الكلام أكثر من جهة أخرى ليتم تدقيق المعنى بشكل واضح

ولابد «أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرط اتفاق المعنى الأول والثاني ، فان كان متحد ألفاظ والمعاني، فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحدا وان كان اللفظان متفقين والمعنى مختلف فالفائدة بالإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين »[3] فالغرض من التكرار الإثبات والتأكيد الدلالة على شيء معين ، والاهتمام والتركيز عليه دون غيره.

---

[1]-أحمد بن فارس بن زكريا،المقاييس في اللغة العربية،حققه شهاب الدين،أبو عمرو دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت لبنان،د/ت،د/ط،ص904.

[2]-نازك الملائكة،قضايا الشعر المعاصر،مطبعة دار التضامن، 1965،ط2،بغداد،ص242.

[3]-محمد صابر عبيد،القصيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية،إتحاد الكتب العرب 2001،د/ط، دمشق ص15.

ويقول صلاح فضل أنه« يمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر ، كما أن من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث والوقائع المتشابكة، إلى عدد من التمفصلات الصغيرة، التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار »[1]

وممّا سبق نستخلص أن التعريف الاصطلاحي قد تجاوز التعريف اللغوي بحيث لم يقف عند المعاودة و الترجيع، بل أظهر أن التكرار مرتبط بالدواخل التي تجعل من النص لحمة فنية متماسكة وأنه ملمح يهيمن في النص فيعبر عما في داخل الكاتب من دلالات

أ – التكرار في مفهوم القدماء:

لقد تطرق علماء العربية قديما إلى ظاهرة التكرار، وبحثوا في كل ما يتعلق به من محاسن ومساوئ وأبرزوا أهميته ودوره، ولعل من بين هؤلاء العلماء نذكر الأتي:

1 الجاحظ :

لقد تطرق إلى التكرار بالقول: « ليس التكرار عيا، مادام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغبي أو الساه ي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث»[2].

يتضح من قول الجاحظ أن التكرار لا يعد عيبا، ولا يستعمل إلا عند الضرورة، ويجب الحذر والإتقان في كيفية وضعه.

[1]-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص،سلسلة عالم المعرفة،عدد 164،الكويت، 1992،د/ط، ص264.
[2]-الجاحظ،البيان والتبيين،ج1،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،1989،ط1، ص79.

2- ابن رشيق القيرواني:

تحدث ابن رشيق عن ظاهرة التكرار وقسمها إلى ثلاث أقسام:

«تكرار اللفظ دون المعنى ويرى أنه أكثر أنواع التكرار تدولا في الكلام العربي، وتكرار المعنى دون اللفظ وهو أقلها استعمالا، وتكرار الاثنين أي (اللفظ والمعنى)، وقد اعتبر القسم استعمالا من مساوئ التكرار، بل حكم عليه بأنه الخذلان بذاته »[1]

قد ذكر أن أقسام التكرار ثلاث، تكرار للفظ دون تكرار المعنى وهو الأكثر استعمالا عند العرب وعلى عكسه تكرار المعنى دون تكرار اللفظ، والقسم الأخير وهو تكرارهما معا ويستهجن استعماله.

3- ابن الأثير:

قسم ابن الأثير أنواع التكرار إلى نوعين :تكرار في اللفظ والمعنى وتكرار في المعنى وقسم كل منهما إلى مفيد وغير مفيد، فالمفيد هو الذي «يأتي في الكلام، تأكيدا له ونشيدا من أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إما مبالغة في مدحه أو ذمه، أو غير ذلك »[2] فالتكرار المفيد يعتبر مؤكدا للكلام، والتركيز على نقطة محورية في الكلام .

[1]-ابن رشيق القيرواني، العمدة،ج2، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت،المكتبة العصرية، 2001،د/ط،ص92.
[2]-ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،تحقيق:محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية بيروت،لبنان ،1999،د/ط ،ج2،ص147.

4-السجلماني:

تطرق إلى التكرار في كتابه(المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع) فسمى التكرير اللفظي مشاكلة والتكرير المعنوي مناسبة وقال أن «التكرار اسم لمحمول يشابه (به) شيء شيئا في جوهره المشترك لهما فذلك جنس عال تحته نوعان أحدهما التكرير اللفظي ولنسمه مشاكلة، والثاني :التكرير اللفظي و لنسمه مناسبة ،وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ، وإما أن المعنى ، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي، وهو المشاكلة، وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة »[1] أطلق السجلماني على تكرار الألفاظ مناسبة وعلى تكرار المعاني مشاكلة

5-الجرجاني:

يعرفه الجرجاني في كتابه (التعريفات) بأنه:« عبارة عن تعريف بشيء مرة بعد أخرى »[2] أي أن الغرض من التكرار الإثبات والتأكيد على الشيء.

فإذا كان التكرار عند القدماء منحصر في تكرار الألفاظ وتكرار المعاني فما هو التكرار يا ترى في الفكر الحديث؟

-ب: التكرار في مفهوم المحدثين

تطرق العديد من العلماء المحدثين إلى ظاهرة التكرار بتعريفه وشرح كيفية استعماله الصحيحة من بينهم:

[1]-السجلماني، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع،مكتبة المعارف،المغرب،1980، ط1، ص476.
[2]-الجرجاني،التعريفات،تحقيق: نصر الدين تونسي شركة القدس للتصوير،القاهرة، 2007، ط1، ص113.

1-نازك الملائكة :

تعرف نازك التكرار بأنه:« إلحاح على جهة هامة في العبارة، يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها »[1] أي التركيز على نقطة محورية أكثر من الاهتمام بنقاط ثانوية أخرى.

ولابدّ «أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه، سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني، فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحدا أو كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا فالفائدة بالإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين »[2]

يشترط في التكرار عند نازك الملائكة الإتيان بلفظ وترديده بنفس اللفظة في حالة الاتفاق أو الإخلاف في المعنى، أو إعادة المعنى، والغرض من التكرار الإثبات والتأكيد والدلالة على نقطة معينة.

[1]-نازك الملائكة،قضايا الشعر المعاصر، المرجع نفسه،ص242.
[2]-محمد صابر عبيد،القصيدة العربية بين البنية الإيقاعية،المرجع نفسه،ص15.

2 صلاح فضل:

أما صلاح فضل فيقول أنه: « يمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر، كما أن من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث والوقائع المتشابكة، إلى عدد من التمفصلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار »[1]

وفرق بين أنواع التكرار إذ قال: «لا ينبغي أن نعتبر كل أنواع التكرار من قبيل الضم التركيبي، بل لا بدّ من التمييز بين ما هو نحوي، وما هو دلالي في الضم، وإن كانت كلمة ما تضيف أيضا معناها، إلا بوسعنا أن نعتبر من قبيل التكرار الشكلي ، تكرار أي فعل أو اسم بهدف تحديد دلالته »[2]

نستنتج من قول صلاح فضل انه لابد من التمييز بين أنواع التكرارات النحوية والتكرارات الدلالية، ولا بد من تحديد هدف ودلالة التكرار.

3_محمد مفتاح:

يشير محمد مفتاح في كتابه "الخطاب الشعري(إستراتيجية الخطاب)" إذ يقول:« إن تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية ولكنه شرط "كمال" أو "محسن" أو "لعب لغوي" »[3]

[1]-صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،عدد164،ص264.
[2]- نفسه،ص114.
[3]- مفتاح محمد،الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، 1992، ط3،ص39.

نجد أن هناك تناقض لدى صلاح فضل حيث ذكر أن التكرار ليس بمهم وأنه مجرد كمال ومحسن أو لعب لغوي بالألفاظ ثم يستدرك مقولته السابقة عن التكرار بقوله: « ومع ذلك فإن التكرار يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري، أو ما يشبه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية »[1]فيقول محمد مفتاح أن للتكرار دور كبير داخل النص الشعري ، وهو الإقناع والتأكيد على فكرة بعينها.

4- جان كوهن:

كما تطرق جان كوهن إلى ظاهرة التكرار ،فقسم التكرار إلى ثلاث مستويات:

«التكرار على المستوى الصوتي ،التكرار على المستوى التركيبي ،التكرار على المستوى الدلالي.» [2]

ويعرف التكرار الصوتي فيقول: « إن ترديد وحدة لغوية لا يغير من قيمتها الدلالية سواء أكانت الوحدتان المكررتان متصلتين أو منفصلتين فنفس الكلمة يمكن أن تحتفظ بنفس المحتوى الدلالي، وتتغير على مستوى الكثافة، وهنا يأتي التكرار ليؤكد نمو الكثافة، فالكلمة المكررة أقوى من الكلمة الوحيدة، فمثلا عندما يصيح "جوكاست"" تعيس"،"تعيس"،"تعيس"، أو يصيح "هاملت" "كلام"،"كلام" "كلام" لا تغير الكلمات معناها ، وليس هناك أي إضافة "المعنى إضافي" كأن التكرار أكد تصاعد التكثيف، وبهذه المثابتة فالتكرار صورة تحتوي على تمييز خاص فهي حركة واحدة تجسد المجاورة وتقلصا معا، فالمجاورة من خلال الإطناب

[1]- مفتاح محمد،الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص)، المرجع نفسه، ص39.

[2]- كوهن جان،النظرية الشعرية (بنية اللغة الشعرية واللغة العليا) ترجمة أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر ،2000، ط1، ص457،458.

والتقليص من خلال تأكيد المتنوع "مجاز الكثافة" »[1] فنستنتج أن الكلمة المكررة لها دور وتأكيد قوي في الجملة أكثر من الكلمة الوحيدة ،وتجعل من النص أكثر تماسكا وترابطا من خلال ربط مكوناته وإعادتها بطريقة منسجمة مع النص الشعري، بحيث تضفي له جرسا موسيقيا يلفت انتباه القارئ.

المبحث الثاني:أنماط التكرار والتماسك النصي.

يعد التكرار ميزة جوهرية في الشعر المعاصر حيث يبثُّ الروح في القصيدة ،ولديه قوة التأثير في المتلقي، إذ يلمّ مقاصد الشاعر المبثوثة في قصائده، فينبئ بنفسية الكاتب وهذا ما جعل لديه تعدد في الأغراض والأنماط ، وسنحاول أن نذكر بعضا من هاته الأنماط .

أ- التكرار الاستهلالي:

يسمى بتكرار البدا ية وهو« نمط تتكرر فيه اللفظة أو العبارة في بداية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع »[2]

بهذا القول يحصر هذا اللون من التكرار في الشعر الحر الحديث دون غيره من باقي الأشعار.

إلا أن نازك الملائكة لم تحدده في نوع بعينه حينما تكلمت عن وظيفته داخل النص الشعري بقولها : « أن يوحد القصيدة في اتجاه يقصده الشاعر إلا إذا كان زيادة لا

[1]-كوهن جان، النظرية الشعرية(بنية اللغة الشعرية واللغة العليا)، المرجع السابق،ص458.
[2]-حسن غرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2001، د/ط، ص81.

غرض لها »[1] تكلمت نازك الملائكة عن دور التكرار وهو توحيد القصيدة في فكرة محورية يقصدها الشاعر ولم تحدد نوع التكرار ومثال ذلك في قصيدة (**كل النساء أنت**)»[2]:

أراك والبحر يلمس موجه الأفقا

يغفو على قدمي استلطف الغرقا

أراك في سفري شعري تذاكره

ومعي يداعب خدّه الورقا فانزلقا

أراك في كتبي ،في كستناء يدي

إن قلت أعشقها ...أستقطنها ورقا

أراك في الشمس شلالا نسائمها

تسيل بالضوء كأسا يملأ الحدقا

يظهر وبشكل واضح تكرار الفعل (أراك) أربع مرات في مستهل القصيدة ليشكل بذلك توكيدا لكلام الشاعر ومفادها الحنين والشوق واسترجاع الذكريات للوطن الحبيب، فوزع الفعل أراك في القصيدة كما هو مبين في المخطط.

[1]-نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، المرجع السابق،ص269.

[2]-نصر الدين حديد، رجل بربطتي عنق، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والإشهار، الروبية ،2013، ط1،ص45.

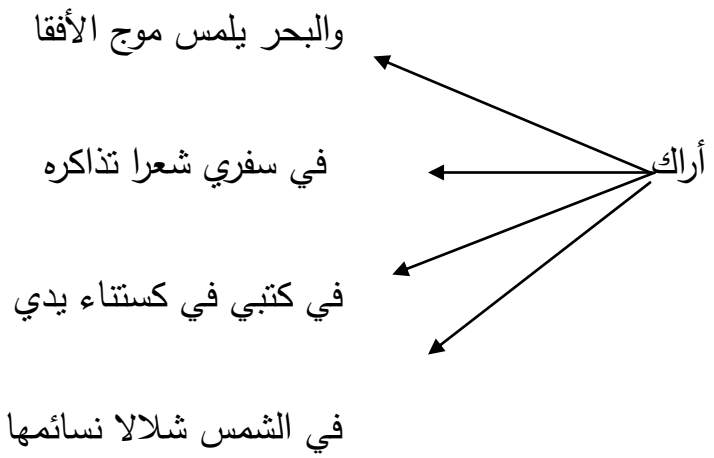

كما نلاحظ أمثلة عن التكرار الاستهلالي في بعض قصائد محمود درويش»[1] :

ورائحة البن جغرافيا

ورائحة البن يد

ورائحة البن صوت ومئذنة(ذات يوم تعود)

رائحة البن ناي تزغرد فيه مياه المزاريب

وتوضح هذه التكرارات أكثر في الشكل :

[1]-محمود درويش، الديوان،ج2، رياض الريس للكتب والنشر، ط1،2005، بيروت ، لبنان، ص102-103.

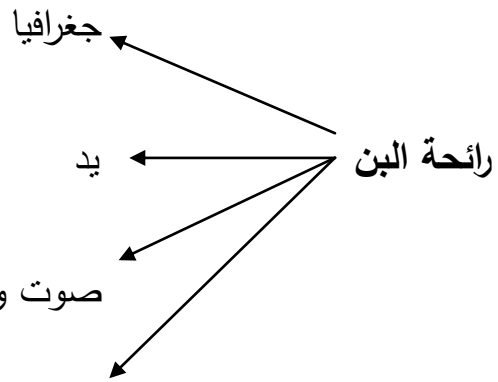

تكررت عبارة رائحة البن أربع مرات في القصيدة وحملت عدة دلالات عبرت فيها عن نفسية الشاعر، وكما أن «الأنماط التكرارية تتمحور في قصيدة درويش لتقدم مجموعة دلالات وإيحاءات تستند إلى مجموعة إسقاطات ذهنية ونفسية واجتماعية لدى الشاعر »[1] نستنتج من هذا القول أن وظيفة الأنماط التكرارية هي تفسيرات ذهنية ونفسية واجتماعية ، لما يختلج في نفسية الشاعر وتعبيرات دلالية يقصدها.وللتكرار الاستهلالي أمثلة كثيرة منها قصيدة "حلم الذكرى" للشاعرة فدوى طوقان حيث تتكرر في قصيدتها لفظة (أخي)» [2]:

1_ أخي ، يا أحب نداء يرفّ

على شفتيّ مثقلا بالحنان

2_ أخي ، لك ،نجواي مهما ارتطمت

[1]-يوسف أبو العدوس،الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،بيروت،لبنان،1991 ،ط1،ص233.

[2]- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2004، ط1، ص46.

بقيد المكان وقيد الزمان

3_أخي أمسُ والليل يعمق غورا

ويحضن قلب الوجود الكبير

4_ أخي، وهتفتُ بها واندفعتُ

إليك بكل حناني وحبي

5_ أخي، غير انك رُحت تُصوبُ

عينيك نحو المدى المشرئب

6_أخي، أرأيت القضية كيف انتهت

أرأيت المصير الرهيب"

تكرار لفظة (أخي) ست مرات في القصيدة تدل على المشاعر والأحاسيس العاطفية والاشتياق الكبير للأخ، فيتبّين أن الشاعرة في حال حب واشتياق وحنين لأخيها وهذا من خلال مناداته مرّات عدة.

لا نكاد نعثر على تعريف محدد للتكرار الختامي وإنما يمكن أن نتعرف عليه من خلال أقوال بعض الدارسين النقاد في تعريف الوظيفة التي يقوم بها، فمثلا نجد محمد صبري عبيد يتحدث عنه من خلال الدور الذي يقوم به في بنية النص الشعري فيقول أن :

ب-**التكرار الختامي:**

يؤدي « دورا مقاربا للتكرار الاستهلالي من حيث المدى التأثيري الذي يتركه في تصميم تشكيل البنية الشعرية، غير أنه ينح منحى نتجيا في تكثيف إيقاع يتمركز في خاتمة القصيدة »[1]

نفهم من هذا القول أن التكرار الختامي هو تلك الكثافة الإيقاعية للغة الشعرية في خاتمة كل سطر من أسطر القصيدة الشعرية عبر ظاهرة التكرير،التي تحدث لبعض عناصر اللغة، وتشترط نازك الملائكة لنجاح الدور الذي يؤديه هذا النوع من التكرار أن يكون «...في القصائد التي لا تقدم فكرة عامة لا يمكن تقطيعها... » [2] معللة ذلك بالوظيفة التي يقوم بها داخل البيت الشعري فتقول: « ...لأن البيت المكرر يقوم بما يشبه عمل النقطة في ختام عبارة ثم معناها، ومن ثمة فإنه يوقف التسلسل وقفة قصيرة ويهيئ لمقطع...»[3]

ففي قولها (فهو يوقف التسلسل وقفة قصيرة ويهيئ لمقطع...) تعبير عن الدور الذي يؤديه هذا التكرار في وقف التدفقات الشعورية عبر فواصل الكلم المكرر في نهاية كل بيت أو سطر شعري، ومن ثم يكون التكرار الختامي عبارة عن محطات استراحة تتعدد في خواتيم الأبيات أو الأسطر الشعرية في القصيدة الحرة .

[1]- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة والإيقاعية ،المرجع السابق،ص199-200.
[2]- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، المرجع السابق،ص268.
[3]- نفسه،ص268.

وإذا أردنا أن نمثّل لهذا اللون من التكرار الختامي فإنما نقف على نماذج منه في بعض القصائد الحرة في المقاطع التالية» [1]:

يدّان تقولان وتنطفئان.

قيود تلد

سجون تلد

مناف تلد

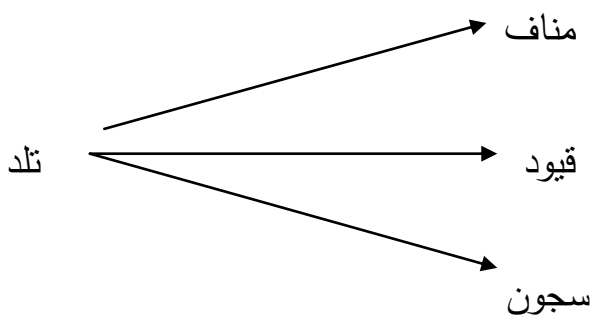

تكرار لفظة(تلد) في نهاية كل سطر شعري ، دليل على الاستقلال المؤقت أو الجزئي الذي تؤديه هذه الكلمة مع تقدمها من كلمات مثل :لفظة (القيود) ولفظة (السجون) وكذا لفظة (مناف)، وفي الوقت نفسه تتشكل كثافة إيقاعية تجتمع في نهاية السطر الشعري للتجدد في نهاية سطر آخر يليه. وهكذا يقوم التكرار الختامي بتنويع موسيقى الأعجاز عبر العناصر اللغوية المكررة في القصيدة الحرة .

[1]- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2004، ط1، ص46.

والأمثلة لهذا اللون تتعدد وهذا يظهر في قصيدة محمود درويش (مديح الظل العالي)» [1]:

و فكرتي بيضاء

كلب البحر أبيض

كل شيء أبيض

وهذا الكون أبيض.

تتكرر لفظة(أبيض) أربع مرات في هذه الأبيات حيث يعبر الشاعر حالة الشعور بالانكسار والهزيمة ويستبدل اللون الأسود المعبر عن الحزن والظلام باللون النقيض الأبيض.

ج- تكرار اللازمة:

هو من أبرز التكرارات التي وردت في الشعر العربي المعاصر، بشكل ملفت للانتباه، الأمر الذي جعل النقاد يصفونه بهذه الخاصية، خاصية اللزوم . ثم يحاولون التماس المكونات الأساسية التي تساهم في قوام هذا التركيب داخل النسيج الشعري للنص . ولعل هذا ما حاول محمد صابر رصده بالقول : « يقوم تكرار اللازمة على انتخاب سطر شعري ، أو جملة شعرية، تتشكل بمستوييها الإيقاعي والدلالي محورا أساسيا ومركزيا من محاور القصيدة ، يتكرر هذا السطر أو الجملة من فترة وأخرى على شكل فواصل تخضع في طولها وقصرها إلى طبيعة تجربة القصيدة من جهة ، وإلى درجة تأثير اللازمة في بنية القصيدة من جهة

[1]-محمود درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق،ص379.

أخرى، وقد تتعدد وظائف هذا التكرار حسب الحاجة إليها وحسب قدرتها على الأداء والتأثير »[1]. فتكرار اللازمة ينبني على تكرار سطر شعري أو جملة شعرية وتشكل مركزا محوريا للقصيدة من الناحية الدلالية والإيقاعية ، وتؤدي دورا تأثيريا في القصيدة من خلال إعادتها في كل مرة.

لكي يكتسب هذا اللون من التكرار مصداقيته في تأدية وظيفته التأثيرية في المتلقي ترى نازك الملائكة أنه يحتاج إلى « مهارة ودقة بحيث يعرف الشاعر أين يضعه فيجئ في مكانه اللائق، وأن تلمس يد الشاعر تلك اللمسة السحرية التي تبعث الحياة في الكلمات، لأنه يمتلك طبيعة خادعة، فهو بسهولته وقدرته على ملئ البيت وإحداث موسيقى ظاهرية يستطيع أن يظلل الشاعر ويوقع في منزلق تعبيري »[2]

نفهم مما سبق ذكره أن تكرار اللازمة يتطلب حذق ومهارة من الشاعر، حتى لا يصبح شيئا فائضا عن المعنى الذي يريد الشاعر الوصول إليه من خلال البيت الواحد المتعالق مع معنى الأبيات السابقة له. وللتمثيل لهذا النوع من التكرار الواقع في اللازمة ندرج مقطعا من قصيدة نصر الين حديد تحت عنوان (**قلق**) »[3]:

يا أنت يا كل النساء

[1]- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية،ا لمرجع السابق،ص204.
[2]- نازك الملائكة،قضايا الشعر المعاصر،المرجع السابق،ص163.
[3]- نصر الدين حديد، الديوان، المرجع السابق، ص49، 50، 51.

في عقدك المرشوم باسمك غزة

وعلى أساور غزة كربلاء

وخيوطك، الحبلى بأوجاع الأنامل

مريم العذراء رتقها الأسى

والدمع مهد وليدها

لمّا نطق

أصحوا على حلم يؤجر

في شراييني زوارق

من بكاء

لم توسدني الأرق

والنهر أصبح من ورق

وتقول لي :و أصابع الحناء

تعجن من طحين القمح خبزا

(هل ترى مطرا هنا ؟)

فأجيبها إن كل هذا الخبز قمحا

هل تجزأ وافترق

من أن تأتينا السنابل يا ترى

فتجيب من أثر الشتاء ...

فالسهم لا يرجو إلى دفء

الكنانة عودة لما انطلق

كن يا صغيري ما تشاء

أمي الحبيبة ها أنا والصبح يأكل من يدي

كحمام ساعات المدينة

حين بعثرت القصائد في الطرق

يا أنت يا كل النساء.

تكرار هذه اللازمة المتمثلة في السطر الأول والأخير من المقطع الشعري **(يا أنت يا كل النساء)**، والتي تحمل أسلوبا للنداء موجها إلى المرأة الجامعة لكل النساء، والتي كما هو ظاهر في متن المقطع الشعري أنها ترمز إلى أرض فلسطين المحتلة.

يحمل في ثناياه العشق والهيام الذي يكنه الشاعر إلى أرضه الحبيبة، وهو في الوقت نفسه يمكن أن يؤثر في كل متلق يحمل نفس المشاعر لأرضه التي ينتمي إليها كما أنه يفتح أفاقا من التساؤلات حول قيمة هذه الأرض ، أمام كلٌ قارئ لهذه الأبيات ، ويمكن أن نقيس على هذا باقي النماذج التي تحتوي على أنماط من هذا التكرار .

د **. التكرار التراكمي:**

يعد لونا مخالفا لما سبق، يعرفه عصام شرتح بأنه : « طغيان صيغ أسلوبية تتكرر بكثرة عند الشاعر وبشكل عشوائي دون ضوابط أو فواصل محددة داخل النص الشعري»[1]

يفهم من قوله (صيغ أسلوبية) أنه يستبعد تكرار لفظة بعينها، بل يريد بها أن تتكرر أساليب مختلفة تتكاثف معا لتقوية الفكرة أو لتأكيد المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله إلى المتلقي. وهذا هو التكاثف أو التراكم الأسلوبي الذي يلجا إليه كل منشئ للخطاب . ومن خلال فهمنا هذا نستطيع التمثيل لهذا النوع من التكرار بما ورد في أسطر قصيدة(وقوف على قارعة الصمت)» [2]:

فلا تقفي...

وفي عينيك أسئلة

تدحرجها

[1]- عصام شرتح ، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر،رند للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،2010،ط1،ص338.

[2]- نصر الدين حديد،الديوان، المرجع السابق،ص71.

على خد الأسى دمعة

فلا تقفي بباب الصمت حائرة

تتكرر في هذه القصيدة حروف وأسماء وجمل بشكل عشوائي، ويعبر هذا عن نفسية الشاعر المتوترة التي يعيشها. من هنا فيعد التكرار التراكمي عبارة عن تكرار المفردات والجمل، تكرار غير منتظم يهدف إلى تحقيق وظائف إيقاعية وذات دلالة.

استخدم الشعراء المحدثون ظاهرة التكرار استخداما واسعا حيث ساهم التكرار في التجديد واحتوى على مضامين ومقاصد خاصة، فظهرت أنماط ومستويات جديدة للتكرار فلم تبق محدودة في تكرار اللفظ أو تكرار المعنى، بل توسعت في نطاق أكبر كما سبق وذكرنا هذا، فمن أبرز هذه الأقسام الحديثة :هي تقسيم التكرار إلى تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار العبارة

هذهبصفة مختصرة وموجزة أنماط التكرار التي تكلم عنها النقاد المحدثون الواردة في القصيدة الحديثة، مثلنا لها بمثال تقريبي لكل صورة من هذه الصو ر. وننقل حديثنا الآن إلى ما يتعلق بمستويات التكرار.

-المبحث الثالث: مستويات التكرار والتماسك النصي

لقد توسعت دائرة التكرار في منظور النقاد المحدثين، فشملت بذلك تكرار الحرف والكلمة والعبارة، نجد هذا النوع من التكرار بمختلف مستوياته « ثمرة من ثمرات قانون

الاختيار والتأليف»[1] على حد قول عدنان حسين. وتكتمل هذه العملية عادة ب: « توزيع الكلمات وترتيبها بحيث تقيم تلك الأنساق المتكررة علاقات مع عناصر النص الأخرى »[2] أي لابد من الشاعر أن تكون له قوة في وضع وترتيب التكرارات ووضعها في المكان المناسب واللائق.

أ- تكرا ر الحرف:

يعتبر تكرار الحرف من «أبسط أنواع التكرار ، وأقلها أهمية في الدلالة وقد يلجأ إليه الشاعر بدوافع شعورية لتعزيز الإيقاع، في محاولة منه لمحاكاة الحدث الذي يتناوله، وربما جاء للشاعر عفوا أو دون وعي منه»[3] فيفهم أنه لا يكون اختيار الحرف متعمدا بل يتكرر دون شعور من الشاعر .

ويظهر هذا التكرار في كثير من القصائد مثال ذلك قصيدة لأبي قاسم الشابي :

عذبة أنت كالطفولة، كالأحلام، كاللحن، كالصباح الجديد

كالسماء،الضحوك ، كالليلة القمراء، كالورد، كابتسام الوليد.

كما هو واضح في البيتين أن الشاعر قد كرر حرف الكاف هنا وآثرها على الواو التي من طبيعتها عطف أجزاء الكلام بعضه على بعض، ولعله يريد بذلك

[1]- عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر، الدار العربية ،نصر، مصر،2001، د/ط، ص219.
[2]- نفسه، ص219.
[3]- عمران خضير الكبسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982، ط1، ص 144.

تجديد الصورة التشبيهية، فيزيد بذلك تقوية المعاني، والاحتفاظ في الوقت نفسه بيقظة القارئ كاملة.[1] فتكرار حرف الكاف زاد المعنى قوة وجمالا، ولو حذف لفقد هذا الجمال ولضاعت القوة التأثيرية للصور الشعرية .

ويظهر هذا النوع من التكرار في قصيدة :(آنست بحرا...)» [2]. لنصر الدين حديد :

من قسوة الصخر ينمو الحب دالية

من قبضة الرمل يجري الخمر في السعف

من جنة الخلد أتخلفي امرأة

تقول إن وقفت ....للشمس لا تقفي

تكرر الحرف (من) في الأبيات ثلاث مرات،و من هنا يتضح أن تكرار الحرف يؤدي إلى: « توسعة حيز الشيء المقترن به ضمن السياق الذي ورد فيه وهذا يفضي إلى توسعة فيه اطراد بزيادة التكرار»[3].

إن التلاحم الذي أداه تكرير حرف الجر (من) يظهر جليا في ربط المعاني الواردة في الأسطر الثلاثة من هذه المقطوعة ، والغرض منه هو التأكيد على أن الكتابة هي موطن الانتماء لأنها تعد السلاح الأقوى في هذا العالم، وعلى هذا المنوال يمكن أن نستجلي الدور التلاحمي الذي يؤديه تكرار الحرف داخل النسيج العام لسياق النص الشعري.

---

[1]-ينظر، قضايا الشعر العربي المعاصر،نازك الملائكة،المرجع السابق، ص239.

[2]- نصر الدين حديد، الديوان، ص13.

[3]- فهد ناصر عاشور، ا لتكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الأردن، 2004، ط1، ص60.

كما يظهر هذا التكرار الحرفي في قصيدة محمود درويش (مزامير)» [1]:

ستعودون إلى القدس قريبا

وقريبا تكبرون

وقريبا تحصدون القمح من ذاكرة الماضي

قريبا، يصيح الدّمع سنابل

آه يا أطفال بابل

ستعودون إلى القدس

وقريبا تكبرون

وقريبا.....

وقريبا.....

فكرر الشاعر حرف (الواو) مقترنا بلفظة قريبا خمس مرات، ليؤكد أن الآلام و الأحزان ستحل محلها الأفراح، وبعد الحزن واليأس سيتحقق الحلم المنتظر.

ب- تكرار الكلمة:

يعد «تكرار الكلمة أكثر شيوعا بين أشكاله المختلفة، وهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيرا وأفاضوا في الحديث عنه فيما أسموه التكرار اللفظي ، ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه، وإلا كان

[1]-محمود درويش، الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق،ص191.

لفظية متكلفة لا فائدة منها ولا سبيل إلى قبولها »[1] فتكرار الكلمة له صلة وعلاقة وثيقة بالمعنى العام للمقام الذي يرد فيه، فان لم تكن له علاقة بالسياق فلا فائدة وقيمة له .

ويظهر هذا اللون من التكرار في قصيدة محمود درويش (الرمادي) »[2]التي يقول فيها :

الرمادي اعتراف وشبابيك، نساء وصعاليك

والرمادي هو الشعر الذي أجر جرحي بلدا

الرمادي هو البحر هو الشعر

الرمادي هو السائر والقادم

تكررت في هذا المقطع لفظة (الرمادي) التي هي عنوان للنص، وعملت على تأكيد قصد المتكلم و لفت الانتباه لدى القارئ.

ونلاحظ هذا النوع من التكرار أيضا في قصيدة (الشمس تشرق في الجوزاء)» [3]:

ارحل بعيدا إلى _ إلا أنت_تعرفني

واعشق جميع نساء _هذه _الكرة

فكر قليلا معي في كيف تتركنا

[1]-فهد ناصر عاشور،التكرار في شعر محمود درويش،المرجع السابق،ص60.

[2]-نفسه، ص62_63.

[3]-نفسه،ص57.

أو كيف يجمعها هل من معادلة ؟

ارحل حبيبي فإني لست عاتبة

وأرفع على قبري المفتوح ساريتي

ارحل ولكن تذكر أنني امرأة.

تكررت كلمة(ارحل) ثلاث مرات مفادها المطالبة بالعدل والمساواة والابتعاد عن النفاق والبغض. وتتكرر لفظة (أتيت)في قصيدة (عندما بانت سعاد)» [1] :

وتأتي سعاد...

أتت إليكم وربي غلة

أتيت إليكم وقلبي يفيض أسى

أتيت إليكم وقلب يفيض....

أتيت إليكم و قلبي.....

أتيت إليكم .....

أتيت.....

2-عبد الله الغدامي، الحداثة في الشعر السعودي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002، ط1، ص143

ويتبين لنا تكرار اللفظة (أتيت) ست مرات وهذا للفت انتباه المتلقي والتأثير فيه.وقد ساهم التكرار بإعطاء إيقاع خاص وتأكيد الفكرة التي حملها الكاتب. فقد تكون اللفظة فعلا كما سبق، وقد تكون اسما كما هو واضح في قصيدة السياب (أنشودة المطر)» [1]:

أنشودة **المطر**.....

مطر.....

مطر.....

كأن صيادا حزينا يجمع الشباك

ويلعن المياه والقدر

وينشر العناء حيث يأفل القمر

مطر.....

مطر.....

أتعلمين أي حزن يبعث **المطر؟**

يصارعون بالمجاديف وبالقلوع

2- بدر شاكر السياب،الديوان، قصيدة أنشودة المطر، المجلد الثاني، دار العودة، 2005، د/ط، ص119_124.

عواصف الخليج، والرعود/ منشدين:

مطر.....

مطر.....

مطر.....

وفي العراق جوع

رحى تدور في الحقول.....حولها البشر

مطر..

مطر.....

مطر.....

من خلال المثال يتضح لنا تكرر لفظة المطر (11مرة) في القصيدة، ولم تتكرر الفظة صدفة بل قصدا من الشاعر وهذا لتقوية وتجميل القصيدة، ولتأكيد ما يقصده من كلامه، فيجعل بهذا نصه الشعري متلاحم الأجزاء تربطه علاقات متينة.

أما المستوى الثالث فهو يتجاوز الحرف والكلمة إلى تكرار العبارة.

ج- تكرار العبارة:

إذا كانت الكلمة هي مزيج من الحروف، فان العبارة هي الأخرى مزيج من الحروف والكلمات «لأن الجملة هي عبارة عن عدد من التمفصلات المتصلة مع بعضها البعض بروابط نحوية »[1]

من أمثلة ما ورد من تكرار العبارة ما تمظهر في قصيدة سلوى السعيد التي عنوانها « مشوار» [2] والتي توردها ضمن مجموعة من القصائد، تحت عنوان "أغاريد الحب والمنفى " والتي تقول فيها:

قل للذين أحبهم:

ردوا السلام

قل للذين أحبهم:

كفوا الملام

قل للذين أحبهم:

إني على أثارهم

1-ANDRE MARTINET.SYNTAXE GENERAL.ARMENDELIS.1985.PARIS.P1|5.
"LA PHRASE COMME UN ENSEMBLE D ARTICULATION LIES ENTRE ELLE PAR CERTAINS RAPPORTS GRAMMTICAUX."

2-السعيد سلوى، أغاريد للحب و المنفى، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة و النشر والترجمة، الدوحة، 1985، ص12.

ألفيت قلبي سادرا في الحزن

مكسور الكلام .

إن التكرار الذي ورد في عبارة (قل للذين أحبهم) ثلاث مرات، قد يساهم في توكيد المعنى الذي تريد الشاعرة تبليغه إلى المتلقين الموجه إليهم الخطاب. وفي الوقت نفسه يمكن أن يساهم في ربط أجزاء نص القصيدة من جهة أخرى ، فهو يمثل في الجانب الشكلي للنص حلقات ترابط تشد أجزاءه بعضها إلى بعضها الأخر .

نلاحظ هذا النوع من التكرار في قصيدة محمود درويش في قصيدته، (مطر ناعم في خريف بعيد)» [1]:

مطر ناعم في خريف بعيد

والعصافير زرقاء...زرقاء....

مطر ناعم في خريف غريب

والشبابيك بيضاء.....بيضاء

مطر ناعم في خريف حزين

والمواعيد خضراء .....خضراء

1- محمود درويش،الأعمال الشعرية الكاملة، المرجع السابق، ص122.

تكرار العبارة (مطر ناعم في خريف بعيد) ثلاث مرات والتي تعد عنوان النص الشعري، فساهم هذا التكرار في زيادة التكثيف النفسي لدى الشاعر، وتوجيه وإرشاد المتلقي إلى الفكرة المحورية و المتسلطة في القصيدة.

بانتهاء الحديث عن الدور الذي يؤديه تكرار العبارة، يكون حديثنا عن المستويات الثلاثة المكونة للنص في جانبه البنائي قد استوفى نصيبه من حيز القول، لينتقل إلى الفصل الموالي، والذي سيكون ميدانا لتطبيق ما ورد في هذا الفصل، وبخاصة فيما يتعلق بمستويات وأنماط التكرار التي سبق ذكرها في المبحث الثاني من هذا الفصل

الفصل الثاني

أنماط ومستويات التكرار" أنشودة المطر"

الفـصـل الثـانـي:

أنماط ومستويات التكرار في " أنشودة المطر"

المبحث الأول: أنماط التكرار في "أنشودة المطر"

أ-التكرار الاستهلالي

ب- التكرار الختامي

ج- تكرار اللازمة

د-التكرار التراكمي

المبحث الثاني: مستويات التكرار في "أنشودة المطر"

أ- تكرار الحرف

ب- تكرار الكلمة

ج- تكرار العبلرة

تمهيد:

1_نبذة عن حياة الشاعر:

ولد بدر شاكر السياب في محافظة البصرة في جنوب العراق (25ديسمبر1926- 24ديسمبر1964) شاعر عراقي من أحد الشعراء عراقي يعد واحدا من الشعراء المشهورين في الوطن العربي ، وولد في جيكور وهي قرية صغيرة تابعة لمحافظة البصرة، ولا يزيد عدد سكانها عن (500) نسمة، وفقد السياب والدته عندما كان عمره ست سنوات، وكان لوفاة والدته أعمق الأثر في حياته، درس الابتدائية في مدرسة (باب سليمان) وبعدها انتقل إلى مدينة البصرة وتابع دروسه الثانوية.ثم انتقل إلى العاصمة بغداد حيث التحق إلى دار المعلمين العالية، وقضى سنتين في تعلم الأدب العربي، تذوق واستقصاء ولكن تغير في سنة 1945 من الأدب إلى متخصص في اللغة الانجليزية، وتخرج من الجامعة عام 1948 وفي تلك الفترة عرف بميوله السياسي، كما عرف بنضاله الوطني في تحرير العراق وفي سبيل القضية الفلسطينية، فأودع بالسجن ولما ردت إليه حريته اتجه إلى العمل الحر ما بين البصرة والعراق[1]

1-ينظر:إحسان عباس، اتجاهات الشعر المعاصر،ا لمجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، بيروت ، لبنان، 1988، د/ط، ص169

2_مضمون القصيدة:

قبل البدء في تحليل القصيدة واستخراج مواطن التكرار فيها، لابدّ من معرفة مضمونها وما تحمله من أفكار، لكي يسهل إسقاط المضمون والتكرارات التي جاءت بها القصيدة، و اكتشاف العلاقة بينهما، والدافع الذي أدى بالشاعر إلى وضع التكرار وما الإيجابيات التي أضافها للقصيدة، فتحدث الشاعر عن امرأة قد تكون المرأة حقيقية يقصدها أو أنه يشبه العراق بالمرأة الفاتنة ،فيصف عينيها بالنخيل في الظلام،وبالشرفة عند انسحاب القمر بعيدا عنها، فتغرق في ظلام الليل، فالشجر يكتسب اللون الأخضر،وتتراقص الأضواء في صفحة الماء لتشبه الأقمار، وكأن النجوم تتلألأ في محجر العين،إلا أن هاتان العينان تغرقان في حزن يتشابه وحزن البحر في فترة المساء،فتضم الصورة تناقضات دفء الشتاء،وذبول الخريف إضافة إلى الموت والميلاد،والعتمة،والضياء.

و هذه الصور تبين حاجة ضرورية في نفسية بالبكاء وبالحزن الشديد على حال شعبه ووطنه.

المبحث الأول: أنماط التكرار في أنشودة المطر.

تتعدد أنماط التكرار في النص الشعري إلى عدة أنواع :

(الاستهلالي،التراكمي،الختامي،اللازمة)، من خلال تتبعنا لأنشودة المطر ـ مدونة التطبيق ـ نجد أن السياب قد جسّد في قصيدته هذه الأنماط لتعبر عن بعض ألامه وأحزانه و ما يختلج في نفسه من توتر وقلق.

أ -التكرار الاستهلالي:

شغل هذا التكرار مساحة كبيرة داخل القصيدة،و لعل ذلك يعود للاضطراب النفسي الذي يعيشه الشاعر،إذ ظهر هذا التوتر في الصرخات القوية أمام الظلم والجوع والقهر واستبداد الظالم لخيرات الوطن، فجاء هذا التكرار مترددا في بدايات القصيدة ليُسمع الغافلين ممن نسوا أو تناسوا أوجاع شعبه، حاملا بذلك طاقات تأثيرية تدفع المتلقي إلى أن يعيش نفس التجربة الشعورية وما تحمله من ألام وأوجاع، فركز على أسلوب النداء في قوله:

أصيح بالخليج:"**يا خليج**

يا واهب اللؤلؤ،والمحار،و الردى"

فيرجع الصدى

كأنه النشيج

"**يا خليج**

يا واهب المحار و الردى

تأتي هذه المقاطع الشعرية في بداية الأسطر مكررة مرتين ، فاتخذ فيها الشاعر أسلوب النداء فاتحة لكلامه ليسمع صوته إلى الآخرين لعله في ذلك يجد نجدة لتفريج ألام شعبه و وطنه المحتل.لكن لا أحد يسمع نداءه، واستطاع الشاعر بهذا التكرار الجمالي أن ينقل المتلقي إلى حالته الشعورية المليئة بالألم والخيبة لمن انشغل بجمع اللؤلؤ والمحار عن ما يعانيه الشعب العراقي، وحقق في الوقت نفسه ترابطا بين أجزاء القصيدة مما أعطاها لحمتها واتساقها.

ب ـ التكرار الختامي:

كنا قد رأينا سابقا في الفصل الأول أن التكرار الختامي، مشابه للتكرار الاستهلالي من حيث المدى التأثيري ، إلا أنه يأتي في نهاية القصيدة على عكس الاستهلالي ،ويظهر هذا التكرار في الأبيات التالية من القصيدة :

1. أتعلمين أي حزن يبعث **المطر؟**

وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر ؟

وكيف يشعر الوحيد بالضياع؟

بلا انتهاء– كالدم المراق،كالجياع،

كالحب،كالأطفال،كالموتى–هو **المطر**

ومقلتاك بيت طيفان مع **المطر**

2. ثم اعتللنا – خوف أن نلام – **بالمطر**....

مطر...

مطر...

ومنذ أن كنا صغارا،كانت السماء

تغيم في الشتاء

ويهطل **المطر**.

نلاحظ أن لفظة **(مطر)** قد ترددت سبع مرات في هذا القطع فضبط تكرارها الإيقاع الموسيقي للقصيدة مما حقق غنائية شعرية ، تجتمع في نهاية السطر الشعري، كما حمل دلالات متجددة لهذه النهايات.وحقق في الآن نفسه جمالية إيقاعية على المستوى الداخلي للقصيدة وربط ذهن المتلقي بما يرمي إليه من خلال هذه اللفظة المكررة خلال أسطر القصيدة مما حقق التماسك النصي .

كما نجده يكرر لفظة **(الجوع)** في قوله:

وكلّ عام –حين يعشب الردى–**نجوع**

ما مرّ عام والعراق ليس فيه **جوع**

جاء تكرارهِ للفظة "الجوع"، ليبين معاناة الشعب العراقي فمع أن بلده تزخر بالخيرات ، أنعم عليها الله تعالى بالمطر كل عام ، إلا أنه دائما يعيش نفس الجوع والحاجة، فما تطرحه أرضه ليس له وإنما يسلب من طرف العدو الغاشم ، فأصبح المطر نقمة تزيد شعبه جوعا ومأساة، فهطولها زيادة في بؤسهم لأنها تزيد الجوع جوعين، ولأن الأصعب من الحرمان ، مشاهدة المحروم منه، دون القدرة على الاقتراب ، بالرغم من أنه حق لكنه مسلوب ، فلدى التكرار الختامي دورا هاما في تأكيد وتكثيف المعاني وجعل حالة الشاعر الشعورية تطفو على سطح القصيدة ليستطيع التأثير في المتلقي وشده إلى كل أجزاء القصيدة في ترابط جمالي وكذا ضبط الإيقاع داخل نصه الشعري.

ج– تكرار اللازمة:

وهي عن عبارة مجموعة من الكلمات والأصوات تعاد في مقاطع النص الشعري بصورة منتظمة ، فتربط أجزاء القصيدة وتجعلها متماسكة الأجزاء،بحيث يحس القارئ بأنها وحدة

كلية متلاحمة ووحدة موسيقية ذات إيقاع واحد،واستخدم السياب هذا النوع في قصيدته التي يقول فيها:

أكاد أسمع النخيل يشرب المطر

وأسمع القرى تئن،والمهاجرين

يصارعون بالمجاديف وبالقلوع

عواصف الخليج، والرعود، منشدين:

مطر.....

مطر.....

مطر.....

يكمن جمال هذا التكرار في أنه يعيدالقارئ إلى وروده في المقطع السابق ، فيأخذ باسترجاع ما فات من دلالات حملها التكرار نفسه فيما سبق ،ليجد نفسه أمام تجدد دلالي وجمالي ،إذ أن المقصود من لفظة (مطر) كان سابقا يحمل معنى التشاؤم إلا أنه في هذا المقطع يحمل معاني الأمل والتفاؤل، وأن إرادة الشعب لا تقهر، فبعد الشدة يأتي الفرج ،وأن النصر سيكون حليف العراق في يوم ما،هذه التناقضات التي حملتها لفظة"مطر" هي ما أعطى لنص السياب تلك الجمالية في التعبير تدل كذلك على التوتر والاضطراب الذي يعيشه

الشاعر،وأعطاه في نفس الوقت ذلك التماسك والترابط الذي يبقي المتلقي مشدودا للقصيدة تحيله لما سبق وتستفزه لمعرفة ما سيأتي.

كما يتردد في القصيدة لازمة (**يا خليج**):

أصيح بالخليج:"**يا خليج**

يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى"

فيرجع النشيج

يا خليج

يا واهب المحار والردى .

يعبر تكرار لازمة (يا خليج) عن المعاناة و المأساة التي يعيشها وطن السياب بصيحات وصرخات عالية تطلب يد العون والاستنجاد من العدو الغاشم الذي نهب خيرات بلده وشعبه،لكن لا حياة لمن تنادي ،ولا أحد يسمع صرخاته مهما علت،فيرجع صدى صوته مرددا صيحاته المتعالية دون جدوى.فلأسهم التكرار في تلاحم أجزاء النص و تناسقه محققا جمالية إيقاعية، تزيد المعنى قوة ووقعا على المتلقي.

المبحث الثاني: مستويات التكرار في "أنشودة المطر"

استخدم الشعراء المحدثون ظاهرة التكرار استخداما واسعا، حيث ساهم في تجديد المعاني والدلالات معبرا عن مضامين ومقاصد خاصّة تختلج في نفسية الشاعر، هذا ما أدى إلى ظهور مستويات جديدة للتكرار، فلم تبق هذه الظاهرة محدودة في تكرار اللفّظ أو تكرار المعنى فقط ، وإنما توسّعت في نطاق أكبر، ومن أبرز هذه المستويات ، هي تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار العبارة، وهذا ما سنتطرّق إلى كشفه ودراسته في قصيدة "**أنشودة المطر**"

أ_تكرار الحرف:

يعدّ تكرار الحرف أحد ألوان التجديد في شعر السيّاب ، فتكرار هذه الحروف يُولّد انفعالا نفسيا في نفس المتلقي،وتعتبر: «ظاهرة تكرار الحرف موجودة في الشعر العربي،ولها أثرها الخاص في إحداث التأثيرات النفسيّة للمتلقي،فهي قد تمثّل الصوت الأخير في نفس الشاعر أو الصوت الذي يمكن أن يصبّ فيه أحاسيسه ومشاعره عند اختيار حرف القافية مثلا،أو قد يرتبط ذلك بتكرار حرف داخل القصيدة الشعريّة،يكون له نغمته التي تطغى على النص،لأن الشيء الذي يختلف عليه اثنان؛أن لا وجود لشعر موسيقي دون شيء من الإدراك العام لمعناه أو على الأقل لنغمته الانفعالية. »[1]

[1] – زهير أحمد منصور،ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابّي، دراسة أسلوبية ص:7.

ونجد أن حرف الرّوي قد تكرر بشكل مكثف ومتنوع في قصيدة" **أُنشودة المطر** " ، فكان الحرف الغالب هو حرف **الرّاء** ، إذ تكرّر **(55مرة)** وأكسب تكرارهِ في آخر كلّ سطر ، القصيدة قوة في التعبير والمعنى ،وجمالية في التركيب والإيقاع الصوتي الداخلي مما ترك أثرا وصدى في نفسية المتلقي .فالراء حرف متجدد الدلالة يحمل دلالات مختلفة.

وتكرّر حرف **الدال(22) مرة** فنجد تنوعا في روي القصيدة والحروف المستعملة هي:**(التاء المربوطة،والجيم،والكاف،واللام،والميم،والنون،والهمزة)**.

يظهر لنا تكرار الحروف من خلال الجدول الآتي مبينا عدد استعمالات كل منها:

الروي	العدد
الراء	55
الدال	22
الجيم	04
اللام	05
الميم	05

القاف	03
التاء المربوطة	02
الفاء	02
الكاف	02
النون	02
الهمزة	06
العين	05

ويُوضح الجدول أن أحرُف الرويّ متنوّعة وأكثرها الرّاء، والدّال، وقد كان للسيّاب موقفا في اختيارهما لما فيهما من دلالات تلفت الانتباه وتوسع أفكار القصيدة ،فتكرار الحرف«إمّا أن يكون لإدخال تنوع صوتي ،يخرج القول عن نمطية الوزن المألوف ليحدث فيه إيقاعا خاصا يؤكّده،وإمّا أن يكون لشدّ الانتباه إلى كلمة أو كلمات بعينها عن طريق تآلف الأصوات بينها،وإمّا أن يكون لأمر اقتضاه القصد،فتساوت الحروف المتكرّرة في نطقها له مع الدلالة في عنه.»[1]

[1]– مندر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب ،مركز الأنماط الحضاري، سوريا ، 2002م، ط1، ص78.

فتكرار الحرف له موسيقى راقصة ومميّزة ،ذات تأثير نفسي على المتلقّي، وتتلاحم هذه التكرارات من الأصوات فتزيد من انسجام النص وتماسكه.

في هذه المقاطع مثال عن تكرار **الواو**:

وترقص الأضواء كالأقمار في نهر

يرجُّه المجداف وهنا ساعة السحر

كأنّما تنبض في غوريها،النجوم...

وتغرقان في ضباب من أسى شفيفا

كالبحر سرّح اليدين فوقه السماء.

دفء الشتاء فيه **و**ارتعاشة الخريف.

والموت، **و**الميلاد، **و**الظلام ، **و**الضياء.

فتستفيق ملء روحي، رعشة البكاء

ونشوة وحشية تعانق السماء

كنشوة الطفل، إذا خاف من القمر!

كأن أقواس السّحاب تشرب الغيوم

وقطرة فقطرة تذوب في المطر...

وكركر الأطفال في عرائس الكروم.

ودغدغت صمت العصافير على الشجر

تكرر حرف "الواو" في معظم بدايات القصيدة وهدا ما جعلها متسلسلة ومترابطة ومتجانسة، متلاحمة الأجزاء.فظهرت على شكل وحدة فنية كلية متكاملة الأجزاء.

ويتبيّن بصورة واضحة التكرار الحرفي لحرف **الكاف** في قول بدر شاكر السيّاب:

بلا انتهاء، **كا**لدم المُراق، **كا**لجياع.

كالحب، **كا**لأطفال، **كا**لموتى، هو المطر!

« فالشاعر يكرّرُ الكاف هنا ويؤثرها على واو العطف لأنها تجدّد التشبيه وتقوّيه محتفظة له بيقظة القارئ كاملة.»[1]

فلو حذف حرف التكرار لفقدت الأبيات قوّتها وجمالها،فتكراره يُكسب الأبيات جاذبية وتجديدا في التشبيهات ،وتشوّق المتلقي إلى التعرّف على دلالات التكرارات الموالية.

إذا كان تكرار الحرف وترداده يبعث في القصيدة ويمنحها نغما موسيقيا وجرسا، يمدان القصيدة قوة وجمالا وتميّزا، فإن تكرار اللفّظة لا يمنح القصيدة نغما موسيقيا فقط، بل يتجاوز ذلك ويمنحها تناميا وتكاثفا بشكل انفعالي.

ب_ تكرار الكلمة:

تعددت تكرارات الألفاظ في قصيدة السياب، "**أنشودة المطر**"فبعد التدقيق في القصيدة، وجدنا أنّ لفظة"**مطر**"مُكرّرة **(35) مرّة**، وفي كلّ مرّة تحمل معنى مختلف عن المعنى الأوّل، ومن هنا يتّضح لنا أنّ التكرار لا يعدُّ عيبا، بل هو مزيّة تزيد

[1] – نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص239.

الكلام حُسنا ،وتعطيه قيمة، فاللفظة لا تكرر نفس المعنى بل يتجدّد، ويكسبها ثوبا جديدا كلّ مرّة ،وهذا ما سنلاحظه في بعض حالات اختلاف المعاني، ودلالة لفظة"**المطر**" في الجدول الآتي:

اللفظة	موضعها	معناها
المطر	كأنّ أقواس السّحاب تقرب الغيوم **فقطرة وقطرة** تذوب في المطر...	ظاهرة طبيعية وهو معنى أصلي للقطرة
المطر	أتعلمين أي حزن يبعث **المطر**؟ **المطر** كالدم البراق **المطر** كالجياع والأطفال وكالموتى.	الحزن سبب للآلام (شبّهه بالدّم ،والموتى،والجياع...
المطر	أكاد أسمع النخيل يشرب **المطر** وأسمع القرى تئن والمهاجرين يصارعون بالمجاديف وبالقلوع	الإرادة والدافع للعمل، وقهر الظالم التشبث بالحياة.

	عواصف الخليج، والرعود، منشدين **مطر...** **مطر..** **مطر.**	
المطر	اعتللنا خوف أنلام،**بالمطر**	الاعتلال من الظلم فالغرباء في نعيم بلدهم وأبناءها جياع
مطر	في كل قطرة **مطر**	أمل وتفاءل

بعد التدقيق والتحليل في القصيدة، وجدنا أنّ لفظة"**مطر**"مكرّرة **(35) مرة** وفي كلّ مرّة تعبّر عن معاني ودلالات مختلفة، وتحمل لفظة "**مطر**" كما لاحظنا عدّة دلالات، وهذا يدلّ على قدرة الشاعر في توظيفها وتجاوز الدلالات الجاهزة في اللغة، وهذا ما أكسب القصيدة رونقا وجمالا يلفت انتباه المتلقي.

ويرجع سبب وقوف الشاعر على هذه اللفظة، وكثرة استعمالها، هو تعبيرها عن هدف سياسي، فالشاعر يؤكّد أن إرادة الشعوب لا تقهر ومهما طال الظلام فسيبزغ فجر جديد، يمحو كلّ المعانات والصراعات وسيكون النصر حليفا لوطنه العراق،

فقد صاغ الشاعر في هذه القصيدة قوالب لغوية مختلفة،ذات دلالات معبّرة تجعل المتلقي يحس بإحساس السياب ويلتمس صراعاته التي تحمل الحزن والأسى، فمزج بين الطبيعة والأدب، وصاغ قصيدته بعبارات وكلمات متباينة، مما أدى إلى تميزها وشهرتها، **(الحياة،الموت)،(التفاؤل،الأسى)،(الضياء،الظلام)**وهذا للدلالة على عدم الاستقرار في العراق، وفي نفسية الشاعر.

يظهر لنا "**تكرار اللفظة**" بشكل واضح في القصيدة وهذه بعض النماذج:

وقطرة فقطرة تذوب في **المطر**

وكركر الأطفال في عرائش الكروم

ودغدغت،صمت العصافير على الشجر

أنشودة **المطر**

مطر...

مطر...

مطر...

نجد التكرار في مقطع آخر يعبر فيه الشاعر عن حالة حزن ويأس وقهر ومعاناة لشعبه:

تسفّ من ترابها وتشرب **المطر**،

كأنّ صيّادا حزينا يجمع الشباك

ويلعن المياه والقدر

وينشر الغناء،حيث يأفُلُ القمر

مطر...

مطر...

أتعلمين أي حزن يبعث **المطر**؟.

وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟

بلا انتهاء_كالدم المراق_كالجياع،

كالحبّ، كالأطفال، كالموتى_هو **المطر**!

ومقلتاك بي تطيفان مع **المطر**.

تكرار لفظة "المطر" يحمل دلالات مختلفة وهذا للفت انتباه القارئ وشده للتعرف على معانيها التي تتجدد في كل مرة، ويرمز كذلك إلى توتر و قلق في نفسية الشاعر.

وبعد الملاحظة وجدنا تكررا للألفاظ المعرّفة والألفاظ النكرة في القصيدة بشكل كبير، فقمنا باستخراجها وتصنيفها في الجدول الآتي:

البيت	الاسم المعرّف	عدد التكرار
(4)	الأقمار_الأضواء المجداف_السحر	2 **2**

(5)	البحر_المساء	**2**
(8)	الشتاء_الخريف	**2**
(9)	(الموت_الميلاد_الظلام_الضياء)	**4**
(10)	السحاب_الغيوم	**2**
(15)	الأطفال_الكروم	**2**
(17)	العصافير_الشجر	**2**
(18)	المساء_الغيوم	**2**
(22)	التل_اللحود	**2**
(30)	المياه_القدر	**2**
(33)	الغناء_القمر	**2**
(34)	الوحيد_الضياع	**2**
(39)	الدم_المراق_الجياع	**3**
(40)	الحب_الأطفال_الموتى_الجياع	**4**
(41)	الخليج_البروق	**2**
(43)	العراق_المحارى	**3**
(44)	اللؤلؤ_المحار_الردى	**3**
(48)	المحار_الردى	**2**
(52)	العراق_الرعود	**2**

(53)	البروق_السهول_الجبال	**3**
(54)	النخيل_المطر	**2**
(58)	القرى_المهاجرين	**2**
(59)	المجاديف_القلوع	**2**
(60)	الخليج_الرعود	**2**
(61)	الغلال_الحصاد	**2**
(66)	الغربان_الجراد	**2**
(67)	الشوان_الحجر	**2**
(68)	الجياع_العراة	**2**
(84)	الغد_الفتى_الحياة	**3**
(88)	العراق_المطر	**2**
(92)	اللؤلؤ_المحار_الرّدى	**3**
(94)	المحار_الردى	**2**
(98)	الكثار_الخليج	**2**
(99)	الرمال_الأجاج_المحار	**3**
(100)	المهاجرين_الردى	**2**
(102)	الخليج_القرار	**2**
(103)	العراق_الرحيق	**2**

(104)	الرفات_الندى	**2**
(105)	الجياع_العراة	**2**
(113)	الغد_الفتى_الحياة	**3**
(118)		

اعتمد النص على الصيّغ الاسمية المعرّفة ب"**آل**" التعريف وشّل نسبة كبيرة في القصيدة على عكس النّكرات.

ومن أمثلة النكرات ما يأتي:

الكـــلمـــــة الـــــنـــكـــــرة
نهر، ضباب، أسى، قطرة، مطر، نخيل، طفلا، حزن، انتهاء،دم ، خليج، جوع، بشر، دموع.

ووردت في القصيدة مفردات معرّفة بالإضافة متكرّرة بشكل واسع من أمثلتها:

الكلـمـات المعرّفة بالإضـــافـة

ساعة السحر، دفء الشتاء، إرتعاشة الخريف، رعشة البكاء، نشوة الطفل،أقواس السّحاب، عرائش الكروم، صمت العصافير، أنشودة المطر،أمواج الخليج،سواحل العراق، واهب اللؤلؤ، موسم الحصاد، ليلة الرّحيل، أجنّة الدّهر، فم الوليد، واهب الحياة

فالصيغ الاسمية سواء كانت معارف أو نكرات فهي تدلّ على الثبات، والوصف، والتأمّل، لأن الاسم حدث مجرّد من الزمن، وتعمل هيمنة هذه الصيغ في النص على تماسكه عبر تكثيف وتراكم مضامينه، ممّا يوسّع دلالاته، وإعادة هذه المفردات تدل على قدرة و استيعاب الشاعر للقصيدة، فتلاعب مع الكلمات و كانت المعاني والدلالات تتجدد كل مرة .

كما وظف الشاعر في قصيدته تكرارا للحروف والكلمات، فنجده تناول أيضا تكرارا للعبارات.

ج_ التكرار في العبارة:

يحتاج تكرار العبارة إلى مهارة ودقة في وضعها في المكان اللائق، وأن تكون للشاعر لمسة سحرية تبعث الروح في الكلمات، وإحداث جرس موسيقي يوقع به أذن المتلقي .

فاستخدم السياب تكرار العبارات في قصيدته ، فكوّن بذلك بنية كلية متلاحمة من خلال الربط بين أجزاء القصيدة، وخلق إيقاعات موسيقية رنانة تلفت انتباه المتلقي ، وتحمل تنوعا في الدلالات في كل مرة.

ولقد رصدنا في الجدول التالي أمثلة حول هذا التكرار:

العبارة	عدد التكرار
- يا واهب اللؤلؤ والمحارى والردى	02
- في كل قطرة من المطر	02
- حمراء أو صفراء من أجنة الزهر	02
- يا واهب الردى والمحار	02
- يا خليج	04

تكررت العبارات (يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى)،(يا واهب الردى والمحار) مرتين بحيث يفيد هذا التكرار في تجسيد معاناة الشاعر مأساة الخليج العظمى،حيث الخير الوافر لكنه مغتصب فيستنجد الشاعر بهذا الخير صائحا،لكن صوت الصدى يعود مدويا (يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى).كما تكررت عبارة(في كل قطرة من المطر) مرتين أيضا، فيعتبر الشاعر المطر أمل للإنسان وابتسامة وفرحة له، وأعاد جملة(حمراء أو صفراء من أجنة

الزهر) مرتين وأراد بها التفاؤل وبعث الاطمئنان وتحقيق الآمال، كما كرر حرف النداء والمنادى(يا خليج)أربع مرات فالشاعر كرر مناداة الخليج مرات ومرات،لكن الصدى يكرر له صوته ولا يجد أذنا صاغية لاستنجاداته الصارخة.

فأدت هذه التكرارات إلى تماسك أجزاء النص واتساقه، وإعطائه دلالات متنوعة ومختلفة في كل مرة وهي بهذا تنفي قول أن التكرار عيب في استعماله، وتبرهن أنه على عكس ذلك في كونه مزية تخدم النصوص الشعرية وتزيد في قوتها ورونقها.

الخاتمة

الخاتمة :

وبعد هذه الدراسة المتواضعة لأنماط ومستويات التكرار – والتي حاولنا فيها أن نتبيّن الأثر الذي قد يتركه في تماسك النص الشعري الحديث، وذلك من خلال قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب– استطعنا الوقوف على بعض الملاحظات ، والتي يمكن محورتها في الأتي :

1 -لم يخرج مفهوم ظاهرة التكرار– عند القدماء والمحدثين – عن الإعادة والترديد.

2 -تبين من خلال هذه الدراسة الدور الفعال الذي يقوم به تكرار بعض أجزاء النص في ربط مفاصله ولحم مفارقه بعضها إلى بعضها الأخر.

3 -رصدت هذه الدراسة الوجه الإيجابي للتكرار فيما يحتوي عليه من جمالية في التركيب والتأثير، خلاف ما يبدو عند البعض سلبيا، ينم عن ضعف لغوي وتركيبي في النص المقروء أو المدروس.

4 -لقد وضحت هذه الدراسة مكامن القوة التأثيرية للتكرار في المتلقي، العادي منه والمتخصص على حد سواء. وذلك من خلال ما احتوته القصيدة من مواطن التأثير والتأثر .

5 -لقد خلصت هذه المحاولة إلى استنتاج مفاده أن التكرار في العصر الحديث أصبح انعكاسا للحالة النفسية التي يعيشها الشاعر، فلا يأتي التكرار من فراغ ، بل من

واقعة أو حادثة مؤلمة كانت أو مفرحة أثرت عليه، فيفرغها في النص عن طريق تكرارها، وهذا ما يوحي إلى سيطرة الحادثة على أفكاره.

تلك هي أهم النتائج التي توصلنا إليها باختصار في هذا البحث، الذي بذلنا فيه جهدا، وسعينا كل السعي في تقديمه في صورة حسنة، راجين من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في مسعانا هذا.

وأخيرا نحمد الله تعالى حمدا يوازي نعمه، و يكافئ مزيده، أن وفقنا في إتمام هذا البحث، ونسأله سبحانه وتعالى أن نكون قد أوصلنا إلى المتلقي الغاية المرجوة منه، و الصلاة والسلام على أفضل الناس منطقا رسولنا محمد(صلى الله عليه وسلم).

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع:

1_ ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق:محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،، بيروت، لبنان، 1999 ، د/ط، ج2.

2_ابن رشيق القيرواني،العمدة،ج 2،تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت،2001، د/ط

3_ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان،1997 م، ط1،ج5.

4_أبو القاسم الشابي، الأعمال الكاملة(ديوان الأناني)، مج1، دار الجيل، بيروت لبنان، ،1997، ط1.

5_أحمد بن فارس بن زكريا، المقاييس في اللغة العربية، حققه شهاب الدين، أبو عمرو دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د/ت، د/ط.

6_أحمد عفيفي، نحو النص:اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء، الشرق، القاهرة ،مصر،2001، ط1.

7_ إحسان عباس، اتجاهات الشعر المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، بيروت، لبنان،1988، د/ط.

8_الجاحظ، البيان والتبيين،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1989،ط1.

9_الجرجاني، التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، 2007، ط1.

10_السجلماني، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف، المغرب ،1980، ط1.

11_السعيد سلوى، أغاريد للحب و المنفى، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة و النشر والترجمة، الدوحة، 1985.

12_بدر شاكر السياب، الديوان، قصيدة أنشودة المطر، المجلد الثاني، دار العودة، 2005، د/ط،

13_حسن غرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2001، د/ط.

14_زهير أحمد منصور،ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابّي، دراسة أسلوبية

15_صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،عدد 164،1992،د/ط.

16_محمد صابر عبيد،القصيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية،إتحاد الكتب العرب،دمشق،2001.

17_ محمود درويش، الديوان، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2005،ط1،ج2.

18_مفتاح محمد،الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص)،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،1992،ط3.

19_مندر عياشي،الأسلوبية وتحليل الخطاب ،مركز الأنماط الحضاري ،سوريا . 2002م،،ط1.

20_فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ، 2004، ط1

21_عبد القادر بن عمر البغدادي:خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون،ج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1997،ط1

22_عبد الله الغدامي ،الحداثة في الشعر السعودي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،2002، ط1

23_عدنان حسين قاسم ،الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر ،الدار العربية ،نصر ، مصر،2001 ،د/ط

24_عصام شرتح ، جمالية التكرار في الشعر السوري المعاصر،رند للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،2010،ط1

25_عمران خضير الكبسي،لغة الشعر العربي المعاصر،وكالة المطبوعات ،الكويت ،1982،ط1.

26_كوهن جان،النظرية الشعرية (بنية اللغة الشعرية واللغة العليا) ترجمة أحمد درويش،دار غريب للطباعة ،القاهرة ،2000، ط1

27_نازك الملائكة،قضايا الشعر المعاصر ،مطبعة دار التضامن، بغداد، 1965،ط2

28_ نصر الدين حديد،رجل بربطتي عنق، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والإشهار ،الروبية، 2013، ط1.

29_يوسف أبو العدوس، الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،بيروت، لبنان،1991،ط1

المراجع الأجنبية:

30-ANDRE MARTINET.SYNTAXE GENERAL.ARMENDELIS.1985.PARIS.
"LA PHRASE COMME UN ENSEMBLE D ARTICULATION LIES ENTRE ELLE PAR CERTAINS RAPPORTS GRAMMTICAUX."

ملخص الدراسة بالعربية:

تناولت هذه الدراسة موضوع (أثر التكرار في "أنشودة المطر")، إذ تكتسب هذه الدراسة أهميتها، في كونها عالجت موضوعا قديما جديدا؛ قديما في الدرس البلاغي، وجديدا في ارتباطه بالدرس اللساني الحديث، وهاما في الوقت نفسه، إذ يتعلق باتساق النص وتماسكه.

وتناولت هذه الدراسة أيضا آراء وأقوال العلماء الخلف والسلف في تبيين حقيقة الظاهرة، والأثر الذي تتركه في تماسك النص من جهة، والتأثير في المتلقي من جهة أخرى.

كما أنها ساهمت كذلك في تفصيل بعض مظاهر التكرار مبينة الدور الذي أدته في تماسك النص الشعري بعامة، وقصيدة أنشودة المطر على وجه الخصوص .

وقد برز هذا الدور أكثر قي النماذج الشعرية التي وقع عليها التطبيق.

-الكلمات المفتاحية: التكرار _التماسك النصي.

الملخص

الملخص

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفهرس	الصفحة
الشكر.....	04
المقدمة.....	07_06
تمهيد.....	11_ 10
الفصل الأول:التكرار وأثره في التماسك النصي.....	44_12
المبحث الأول:في مفهوم القدماء والمحدثين.....	22_14
المطلب الأول:في مفهوم القدماء.....	18_16
المطلب الثاني:في مفهوم المحدثين.....	22_18
المبحث الثاني:أنماط التكرار	34_22
المطلب الأول:التكرار الاستهلالي.....	26_22
المطلب الثاني:التكرار الختامي	29_27
المطلب الثالث:تكرار اللازمة	33_29
المطلب الرابع:التكرار التراكمي.....	34_33
المبحث الثالث:مستويات التكرار.....	44_34
المطلب الأول:تكرار الحرف.....	

المطلب الثاني:تكرار الكلمة.....	37_35
المطلب الثالث: تكرار العبارة.....	41_37
الفصل الثاني:أنماط ومستويات التكرار في القصيدة.....	44_41
تمهيد.....	69_45
المبحث الأول:أنماط التكرار في القصيدة.....	48_47
المطلب الأول:التكرار الاستهلالي.....	54_49
المطلب الثاني:التكرار الختامي	50_49
المطلب الثالث:تكرار اللازمة.....	52_50
المبحث الثاني:مستويات التكرار في القصيدة	54_52
المطلب الأول:تكرار الحرف	69_55
المطلب الثاني:تكرار الكلمة.....	59_55
المطلب الثالث:تكرار العبارة.....	67_59
الخاتمة	69_67
قائمة المراجع و المصادر.....	72_71
ملخص بالعربية.....	77_74
ملخص بالفرنسية.....	78
ملخص بالانجليزية.....	79
	80

فهرس الموضوعات.....	84_82